

عن الدليمي والعقيلي.. الإعلام اللبناني ذكوري ونص!

بما أنّهما امرأتان. حوّلت وسائل الإعلام خبر اعتقالهما إلى ما يشبه برنامج «توك شو» اجتماعياً يهدف أولاً وأخيراً إلى التلصص والإثارة

زينب حاوي

التعاطي الإعلامي مع القضية وصل في بعض مراحلها إلى الابتذال. قرأنا أسئلة على مناشيت عريض من قبيل: «سجى الدليمي حامل! لكن من يكون والد الجنين؟». صحيفة عريضة وقعت في هذا الفخ وراحت تتوغّل في كيفية معرفة السلطات بأنّ الدليمي حامل. هكذا، حكّت عن «فوط صحية» لا تحتاجها الدليمي «لأنّها حامل» وطرحت سيلاً من التكهّنات حول والد الجنين ومرحلة الحمل في ظل تكتم الدليمي على الخبر!

الدليمي التي توزعت عليها الألقاب من «الموقوفة الأعلى» إلى «الصيد الثمين»، ظلت «متفوقة» على العقيلي زوجة أبو علي الشيشاني أحد أبرز قادة «النصرة». بينما رأينا وجه سجى الدليمي من خلال صورة يتيمة لها وهي تضع «إيشار» مع أسود وأيضاً من خلال فيديو لعملية

امرأتان اعتقلتا قبل أسبوعين من قبل استخبارات الجيش، وحتى هذه اللحظة، ما زالتا تثيران الجدل وتحاك حولهما القصص والأخبار. للأمانة، استحوذت الدليمي على نصيب الأسد من الأضواء كونها زوجة «الخليفة» أبو بكر البغدادي قبل أن نكتشف أنّها «طليقته» وفق ما أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق. هكذا تغيرت مناداته الإعلام لها، فأصبحت تكتفى بـ «طليقة البغدادي». منذ 2 كانون الثاني (ديسمبر) تاريخ الاعتقال، مرت الوسائل الإعلامية على سبب اللقاء القبض عليها على عجالة، قبل أن تخرج عن مهنتها لأنّهما امرأتان، وتحول قضيتهما إلى ما يشبه «توك شو» اجتماعياً هدفه التلصص والإثارة.



التبادل مع «راهبات معلولا»، لم نر للعقيلي وجهاً. جلّ ما فعله الإعلام هو الذهاب إلى مكان إقامتها في بلدة حيلان الرغزتاوية، والتقاط الكاميرا صوراً لمقتنيات منزلها من خلال النافذة، والتحدث مع السكان، فاتضح لهذا الإعلام أن العقيلي «مدمنة على الهاتف»، وكانت «ترتدي حجاباً عادياً بلا نقاب».

إذاً، ظل الإعلام يلاحق تفاصيل حياتها الشخصية وينشر أخباراً لا تعني الرأي العام ولا مهنة الصحافة. أضر المقالات التي نشرت في هذا الإطار تحدثت عن زواج الدليمي بالفلستيني كمال خلف عبر فايسبوك، فامتألت المواقع الإلكترونية بالخبر وعنونته «طليقة البغدادي...عروس عبر الـ Facebook». هذا التعاطي مع القضية أعاد إلى الواجهة. لكن من جهة مغايرة. كيفية نظر المجموعات الإرهابية التكفيرية إلى المرأة. لم تتوان هذه المنظمات عن إذلال المرأة وفرض فتاوى عليها لا تمت للإنسانية بصلة. هكذا رأينا مشاهد السبي لنساء اتشحن بالسواد، نغم الشاشات في أقذر مشهد يحتل عصرنا الحالي. مع

جريدته في كل الظروف، هو الأولى بقطف الثمار والانطلاق معها من جديد». إذاً، سيقصر التوزيع على المناطق «الأمّنة»، أي الخاضعة لسيطرة الدولة السورية. يوافق حسون، شارحاً: «التوزيع سيكون مبدئياً في دمشق والساحل وجلب لأهميتها الكبيرة، ريثما يأتي

موعد العودة «نتوقعها في كانون الثاني (يناير) المقبل». مدير الإعلان والعلاقات العامة في المجموعة حيدرة سليمان يقول لـ «الأخبار» بأنّ «عودة النسخة اليومية ستستغرق أسابيع بعد الصدور الأسبوعي، لحين تأمين مستلزمات النقل والطباعة والتوزيع». ولكن، هل سيلمس القارئ اختلافاً في الصحيفة عند طرحها مجدداً في السوق السورية؟ يجب حسون: «الصدور الأسبوعي يفرض تغييراً بالتأكيد. الأخبار، كما كانت في اليومي، لا يمكن أن تكون نفسها في الأسبوعي. سنلجأ إلى المواد التي تعتمد على التحليل والرأي. والأهم، سنركّز على التحقيقات الاستقصائية. لدينا صحفيون مؤهلون لهذا النوع من التحقيقات العميقة والموثقة. من حيث الشكل سنحافظ على القياس السابق بـ 16 صفحة مبدئياً». ماذا عن كادر الصحيفة؟ هل من تغييرات؟ يجب حسون: «بالتأكيد سيتم الحفاظ عليه. هذا الكادر بقي وصبر مع

توقفت في شباط الماضي بسبب مشاكل في الطباعة

الوقت المناسب للانتشار في باقي المحافظات. كذلك ستعود الجريدة إلى مشتركها الكثر في بيوتهم وأماكن عملهم». لا يمكن القول إنّ الصحافة السورية شهيرة بالجرأة وحرية التعبير. مع ذلك، حاولت «بلدنا» خلال فترة تولي الناقدة والكاتبة ديانا جبور وما بعدها إفساح المجال لأصوات مختلفة ومعارضة. في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، سُحب أحد أعدادها من الأسواق بسبب مقال

للكاتب بسام جنيد، هاجم فيه حزب «البعث»، متسائلاً: «ماذا بقي من هذا الحزب سوى مجموعة لصوص أتحموا من النهب والسرقعة تحت غطاء الوطنية؟». ماذا عن هامش التعبير في الجريدة اليوم؟ يقول حسون: «سنبقى «بلدنا» منبراً لكل السوريين بكل تلوّناتهم. السوريون المؤمنون بوطن سيد، قوي، حر، مستقل ومتنوع. لن تكون أبداً لأولئك الذين اختاروا تدمير كل ما سبق». حيدرة سليمان يؤكد بدوره: «المجال مفتوح لكل الآراء، ما عدا انتقاد المؤسسة العسكرية ورأس الدولة». في ظلّ الحرب السورية وانكماش السوق الإعلانية، لا يبدو إصدار صحيفة يومية استثماراً مشجعاً. يقول سليمان «لا نفكر بحسابات الربح والخسارة الآن. نحاول إغناء الصحافة الورقية التي اقتصرت على عدد قليل من المطبوعات خلال الأزمة. كذلك، نحن متفائلون بتحسّن الواقع الإعلاني مع تقدّم الجيش وعودة الأمان إلى العديد من المناطق».

رادار

«بلدنا» راجعة عام 2015

دمشق - علي وجيه

«بلدنا» الصحافي علي حسون يؤكّد لـ «الأخبار» العودة الورقية، مبيّناً: «دخول المجموعات المسلحة إلى عدرا (شمال شرقي دمشق)، وانقطاع الطريق إلى محيطها حيث تقع مطبعة الجريدة، كانا السبب في توقفها. آنذاك، طبعنا بضعة أعداد في مطابع لم تكن بالسوية الفنية المطلوبة. بعدها، جرّبنا في بيروت، إلا أن الأعداد كانت تصل متأخرة إلى دمشق. هنا، اتخذت إدارة المجموعة القرار بإيقاف الطبع حتى توافر الظروف المناسبة». يضيف حسون عن

كان العدد 2280 من «بلدنا» آخر ما صدر ورقياً عن الصحيفة السورية في شباط (فبراير) الفائت. المطبوعة اليومية الخاصة الصادرة عن المجموعة المتحدة للنشر والإعلان والتسويق منذ عام 2007 (بعد ستة أشهر تجريبية عام 2006)، توقفت مكتفية بالموقع الإلكتروني. الأخبار الجديدة تفيد بعودة الصحيفة قريباً بإصدار ورقي أسبوعي، ريثما تكتمل تحضيرات الانتظام اليومي. رئيس تحرير

JARAS FM ON AIR

الإعلامية ماغي عون

«أقنعني»

مع راشيل كرم

المجائب والمعجزات في حلقة خاصة بعيد الميلاد

الاثنين 15 كانون الأول 6pm

100.9 / 101.1 / 101.3 FM

www.jarasfm.com

Rachel Karam @Karamrachel

دينا بريئة

برأت «محكمة جنح عابدين» (القاهرة) أمس الراقصة دينا من تهمة «إشاعة الفسق والفجور» التي وجهها لها أحد المحامين في دعوى قضائية رفعها ضدها مع إنطلاق برنامجها «الراقصة» الذي ترأس لجنة تحكيمه مع تامر حبيب وفريال يوسف. يذكر أن الحلقة الأخيرة من البرنامج عرضت أمس على قناة «القاهرة والناس».

عاصفة في موقع «النهار»

«انسوا» «ميشا» و«نانسي»... إليكم «كاتسي». هكذا عنون الموقع الإلكتروني لصحيفة «النهار» الأربعة الماضي خبر العاصفة التي يحتمل أن تضرب لبنان الأسبوع الماضي متبنيّاً تسمية «كاتسي». ورغم أن الخبر نفسه يتضمن نغماً من قبل «مصلحة الأرصاد الجوية» بالتهويل الحاصل عن تدنُّ مخيف لدرجات الحرارة وارتفاع الموج إلى ارتفاع يصل إلى 20 متراً، إلا أن الموقع أصرّ على إثارة الخوف من العاصفة. ونهار الجمعة الماضي، عمد موقع «النهار» إلى اعتبار أن ما يروّج له ليس بـ«شائعة» عبر خبر يدل على انفصام يمارسه لدى تضمّنه تكديماً لفحوى عنوانه، إذ اتضح أن ما سيحصل سيكون ضمن المعقول في حدوث هذه العواصف.